شقراوات روسيات يؤسسن حزباً سياسياً جديداً

دنيا الوطن

للرد على المقولات الشائعة عن الشقراوات، والتي تتندر بقلة ذكائهن، قررت مجموعة من الشقراوات الروسيات، اللاتي يثير جمالهن الإعجاب خارج بلادهن، أن يشكلن حزبا سياسيا جديدا خاصا بهن، حسبما أوردت وكالة الأنباء الألمانية، غير أن الحصول على عضوية الحزب الجديد لا يتطلب أن يكون العضو «من ذوي الشعر الأشقر»، ولكن أن يتمتع بـ«روح الشقراوات».

وقالت الأمين العام لحزب الشقراوات، مارينا فولوشينوفا (غير شقراء)، «إن تكوني شقراء فهذه حالة ذهنية. فقد تكونين شقراء من الخارج أو الداخل. الأمر يتعلق بأن تكوني متفائلة، ولا تأخذي الحياة بكثير من الجدية».وقد تحول الآن ما كان في الأصل عبارة عن ناد صغير لمحبي الشقراوات على الانترنت إلى تشكيل سياسي يسعى لتقديم مرشحة في الانتخابات الرئاسية المزمعة عام ٢٠١٠ . وتشير فولوشينوفا إلى أن الحزب يضم خمسة آلاف عضو، ثلثهم من الرجال، وأن قائمة الانتظار لا تزال «طويلة».ورغم أن الاتحاد السوفيتي السابق كان واحدا من الدول الرائدة في إشراك المرأة في سوق العمل في النصف الأول من القرن الماضي، إلا أن الحركة النسائية في روسيا ما زالت في بدايتها.

من ناحية أخرى حذرت دراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية من انقراض الشقراوات في العالم بسبب نقص الجين المتسبب في ميلاد فتاة شقراء، لافتة إلى أن آخر مولودة شقراء ستكون في فنلندا عام ٢٢٠٠.

وأرجع الخبراء السبب في ذلك إلى أن سكان العالم سيصل تعدادهم إلى ٦,٥ مليارات نسمة (مليار في أفريقيا و٤ مليارات في آسيا)، من تركيا إلى اليابان، كما أن تعداد السكان سيصل عام ٢٠٥٠ إلى ٩ مليارات (٤ مليارات في أفريقيا وآسيا وأميركا الجنوبية)، وان ميلاد الشقراوات سيكون نادرا خارج الدول الغربية حتى ولو وجد في أفريقيا الشمالية والشرق الأوسط.

ويشرح عالم الأجناس اكسل كاهن السبب في ولادة الشقراوات عن طريق اثنين من الجينات الوراثية واحد من الأم والآخر من الأب، وفي حالة تزايد عدد الجينات الداكنة أو السمراء، فإننا نجد أن الجينات الفاتحة تتناقص.. وبالتالي، فإن عدد الأشخاص الذين يتوارثون هذه الجينات سيقل، ويصبح واحدا من كل عشرين شخصا في الولايات المتحدة حاملات لهذا الجين والنسبة نفسها في أوروبا.

عمل المرأة .. رفاه المجتمع

عمر السبع

لكي تعمل المرأة في ميادين العمل التي تتناسب مع طبيعتها وقدراتها ورغباتها وتطلعاتها، وفي ذات الوقت لايتنافى . أي العمل . مع تقاليد المجتمع ومعتقداته وموروثاته، لابد من استعداد ذاتي وموضوعي.

والاستعداد الذاتي هو أن تكون الفتاة عندها النيّة في اكتساب المعرفة والتحصيل العلمي والتعليم في المراحل الأساسية والثانوية والجامعية، والاستمرار في الدرس والتحصيل ومواكبة التقنيات والمعلومات والتكنولوجيا الحديثة.

أما الاستعداد الموضوعي أن تكفل الأسرة والمجتمع فرص التعليم للإناث كما للذكور وتهيئ الأجواء لهن وتفسح المجال وتذلل لهن العراقيل لاستثمار طاقاتهن وكل أفراد المجتمع، ذكوراً وإناثاً، للتسلح بالمعرفة والعلم لشق طريق للتنمية وسبل العيش الرغيد وتحقيق نهضة المجتمع.

فالعمل إذن ضرورة ملحة للجنسين: الذكر والأنثى، ومحور رئيسي في تقويم حياة المجتمعات البشرية وتطورها .وإن تغييب المرأة عن ميادين العمل ، والنظرة الدونية لدخول المرأة معترك العمل من شأنهما إخفاق أي مشاريع تنموية ، بل والحد من تطور أي مجتمع، كون تحريم ورفض عمل المرأة يفاقم من نسبة الفقر الذي يساعد في خفض مستوى حياة الأسرة والمجتمع.والحياة في يومنا هذا قد تعقدت وتشعبت وتطورت وأفسحت للنوع الاجتماعي قدراً كبيراً من التعلم والإسهام في مجالات عمل كثيرة .فخرجت حواء من مجتمعها الصغير «الأسرة» إلى المجتمع الفسيح لتنخرط في الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والعمل في مجالات الإنتاج والأنشطة الثقافية والسياسية .. وبرزت قدرتها في الدفع إلى الأمام بوتيرة التنمية في كل الميادين والأصعدة.وبيد أن بعض المجتمعات لازالت تتجاذبها رؤيتين متباينتين حول عمل المرأة «الزوجة»، فمنهم من يرى أنها خطر يهدد المجتمع وإن عملها بؤرة للمفاسد والخروج عن سجيتها وطبيعتها .. ومنهم يرى أن عمل المرأة هو جزء من القضاء على مظاهر التميز ضدها، وأن إدماجها في العمل أحد أهم أهداف التنمية.كل المجتمعات البشرية موكلة عمل البيت للمرأة «الزوجة»، فإذا جمعت المرأة الطموحة بين عمل البيت والعمل العام فإنها بلا شك ستجد صعوبة كبيرة في المواءمة بينهما، بين أرضاء زوجها وأسرتها، وبين إشباع رغباتها الوظيفية وإرضاء أرباب العمل وثقتهم بقدراتها وتفانيها في العمل، فتقول الدكتورة فوزية شماخ: « لاتوجد خلطة سحرية في حيرة المرأة الطموحة للجمع بين عمل البيت والعمل ، وإنها تعاني الأمرين لإثبات جدارتها داخل المنزل وفي ساحة العمل «وبيد أن الحل في نظرها، « هو تحقيق الذات وتطويع القدرات والإمكانات للوصول إلى الأهداف داخل المنزل وخارجه» . فطالما أن المرأة تنخرط في الأعمال التي تتناسب مع فطرتها وكفاءتها ومهارتها ، فإنها في الأخير ستتأقلم وستتكيف مع عملها ومع واجباتها وأعمالها المنزلية.